



## هل نحن بحاجة لتجديد إصلاح المنظومة التعليمية؟

يتصف النظام التعليمي في أي مكان على سطح الأرض بـ«الديناميكية»، وهو بذلك ينطوي على شكل ما من التجديد تحدده إشكال التغير في انساط الحياة وتبسيير أمورها ومواكبة العالم. ومن الناحية التاريخية من التعليم في الكويت يمر حلتين أساسيتين: الأولى هي مرحلة ما قبل التعليم النظامي عن طريق المساجد والكتابات، والثانية منذ بدء العمل بالمدارس النظامية. الأخيرة مرت بكثير من التغيرات كان أبرزها النقلة النوعية في عدد المدارس، وتحفيزها الفعالة، وإعداد الهيئة التدريسية.

ولأن الحياة في حال حراك مستمر فانتا في حاجة ماسة دائمة لتجديد واصلاح نظامنا التعليمي ونحن لا نعيش بمعرض عن العالم من حولنا، بل نتأثر به ونؤثر فيه.. ولابد من ان يكون واضحا للجميع بان التغيير والاصلاح والتجدد الذي تتحدث عنه هو جملة من المبادئ والمفاهيم والجهود التربوية، تسعى عبر عمليات منطقية هادفة الى احداث نقلة نوعية في العملية التعليمية لمواكبة التقدم العلمي والتطورات الناشئة على جميع جوانب حياة الانسان بما يحقق اهداف المجتمع. اذا، التغيير والاصلاح التربوي مطلب مجتمعي وليس رغبة فردية.. كما ان ديناميكية النظام التعليمي تتبيّع له ان يجدد نفسه في دورات تتراوح مدتها ما بين ثلاثة الى خمس سنوات.

والقضية هنا ليست قضية وزير أو مسؤول كبير أو لجنة تربوية والعلمية التعليمية ليست ملك لأي منهم بل هي ملك للمجتمع الكويتي برمتها. صحيح أن الوزير وكبار المسؤولين يجب أن يتقهقروا الاستراتيجية الصحيحة للتغيير والتاتحة عن دراسات وأبحاث أجريت مسبقاً، وبذلك فإن التغيير والتجدد التربوي لا يرتبط بذهاب وزير آخر أو تغيير وكليل هنا وتدوير وكلاء مساعدين هناك.

ان قضية التغيير تعد القضية الاولى في عالم اليوم - عالم المتغيرات سريعة الابقاء، عالم التغيير الدائم المستمر عالم لا تهدا حركته او تتوقف مسيرته، فالتغيير يتم بالانسان وللانسان فهو الوسيلة والغاية والهدف.

وعندما نتحدث عن التغيير فنحن لا نعني تغيير كتب ومناهج ولكن على الجميع ان يتغير ويغير من اسلوبه وافكاره، ابتداءً من الدولة ووزارة التربية والمدرسة والبيت والاسرة، ومن اهم العوامل الدافعة للتغيير والتجديد والاصلاح التربوي التغييرات التي تتلمسها في المجتمع الكويتي والتي تتعكس على جميع مناحي الحياة، وبما اتنا تتحدث على التربية فانها تتأثر بشكل مباشر بالتغييرات الاجتماعية. وانا اردنا لبرامج وخطط التغيير والتجديد والاصلاح التربوي ان تتبع فيجب ان يكون المعلم في بؤرة اهتمامنا كونه المتفقد لبرامج التربية، خاصة ما يتعلق بالقيادة وبطرق التدريس والنمو المهني وامتلاك ادوات العصر ووضعه في ظروف معيشية جيدة، ولذلك كلّه يصف البعض عملية التغيير والتجديد والاصلاح التربوي بانها عملية انسانية موجهة لتطوير التعليم.